@ 367 @ على قراءة الباقين . والهمزة الثانية على قراءة الجمهور التي هي همزة (إذا) مسهلة في قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو ، ومحققة في قراءة ابن عامر وشعبة عن عاصم . وقراءة { خِفْتُ الْمَوَالِىَ } بفتح الخاء والفاء المشددة بصيغة الفعل الماضي بمعنى أن مواليه خفوا أي قلوا شاذة لا تجوز القراءة بها وإن رويت عن عثمان بن عفان ، ومحمد بن علي بن الحسين ، وغيرهم رضي ا عنهم . وامرأة زكريا المذكورة قال القرطبي : هي إيشاع بنت فاقوذ بن قبيل ، وهي أخت حنة بنت فاقوذا . قاله الطبري . وحنة : هي أم مريم . وقال القتبي : امرأة زكريا هي إيشاع بنت عمران . فعلى هذا القول يكون يحيى بن خالة عيسى عليهما السلام على الحقيقة . وعلى القول الأول يكون ابن خالة أمه . وفي حديث الإسراء قال عليه الصلاة والسلام : (فلقيت ابني الخالة يحيى وعيسى) شاهدا القول الأول ا ه . منه . والظاهر شهادة الحديث للقول الثاني لا للأول ، خلافاً لما ذكره رحمه ا تعالى ، والعلم عند ا تعالى . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { يازَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيّاً } . في هذه الآية الكريمة حذف دل المقام عليه ، وتقديره : فأجاب ا دعاءه فنودي { عَبْدَهُ زَكَرِيَّا } الآية . وقد أوضح جل وعلا في موضع آخر هذا الذي أجمله هنا ، فبين أن الذي ناداه بعض الملائكة . وأن النداء المذكور وقع وهو قائم يصلي في المحراب . وذلك قوله تعالى : { فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّى فِى الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ } ، وقوله تعالى : { فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ } قال بعض العلماء : أطلق الملائكة وأراد جبريل . ومثل به بعض علماء الأصول العالم المراد به الخصوص قائلاً : إنه أراد بعموم الملائكة خصوص جبريل ، وإسناد الفعل للمجموع مراداً بعضه قد بينا فيما مضى مراراً . .

وقوله في هذه الآية الكريمة : { اسْمُهُ يَحْيَى } يدل على أن ا هو الذي سماه ، ولم يكل تسميته إلى أبيه . وفي هذا منقبة عظيمة ليحيى . .

وقوله في هذه الآية الكريمة : { لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيّاً } اعلم أولاً أن السمى يطلق في اللغة العربية إطلاقين : الأول قولهم : فلان سمى فلان أي مسمى باسمه . فمن كان اسمهما واحداً فكلاهما سمى الآخر أي مسمى باسمه . .

والثاني إطلاق السمي يعني المسامي أي المماثل في السمو والرفعة